العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"الخصائص الفنية في الحكم والأمثال العربية"

(دراسة فنية لكتاب مجمع الأمثال للميداني)

إعداد الباحثة:

د. دعاء محمد راجح

دكتوراه في الأدب العربي القديم " جامعة المنصورة "

أستاذ مساعد بكليات عنيزة الأهلية بالمملكة العربية السعودية

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المقدمة:

تعوَّد العربي الإيجاز والاختصار في كلامه بلاغةً لا فقراً ، واستزادة واستكثاراً لا انتقاصاً ، فكانت الإشارة أبلغ من التصريح ، والكناية أروع من التوضيح ، وما ذاك إلا لجودة قرائحهم ، وصفاء أذهانهم ، وسرعة فهمهم ، يعجبون بالاختصار ، ولا يرغبون في التعمية والإلغاز.

وينسحب هذا الإيجاز في الحديث عن أنفسهم شعراً ونثراً ، ثم إنهم اختزلوا تجارب حياتهم في أقل عدد ممكن من الحروف والكلمات، واختزلوا تجاربهم في جمل قصيرة ، ضمنوها مراحل التجارب التي مروا بها ، فسميت بالحكم والأمثال.

والأمثال فن محبب إلى النفس البشرية ، تميل الفطرة إليه وإلى التماسه . ولمداخلة الأمثال والحكم النفس الإنسانية، وموافقتها للطبيعة البشرية، ضرب الله عز وجل للناس الأمثال في كتابه العزيز.

و أضحى المثل والحكمة كالعقد من اللؤلؤ على جيد الحسناء؛ فهو ليس طوع كل أحد ، ولا يستطيع أن يناله ، كما لن يعدم الناس نواله ، وإن بجمال النظرة وإفادة العبرة.

وكانت الأمثال –لجمالها وبلاغتها –أكثر سيرورة وأسرع انتشاراً ، وأقدر على البقاء ، ونظراً لما تستدعيه من أحداث وأقوال فإنها ذات قدرة حافظة للمآثر ، تنقلها للأجيال ، جيلاً عن جيل ، ولها مظاهر وامتيازات.

هي مرآة تنعكس عليها صورة الحياة الاجتماعية والسياسية والطبيعية، وهي تعبير يصدر عن عامة الناس دون تكلف، ولهذا يتجه الباحثون عن طبائع الشعوب إلى دراسة أمثالها . وربما كانت هذه وحدها التي وصلت إلينا كلها كما نطق بها أصحابها بلا تغيير أو تحريف ولا زيادة أو نقص ؛ لما تمتاز به من تركيز بالغ وإيجاز شديد ، وقبول للحفظ والشيوع على الألسنة في كل مناسبة.

دواعي الدراسة وأهدافها

هذا التواضع والرضا عن أقوال بعينها والاستدلال بها ، أو تضمينها الكلام والتمثل بها دليل كاف على مدى انبهار المجتمع بتلك الأقوال ، وإعجابه وسروره بها ، وإن كان سبب السرور غير معروف ، أهو في ألفاظ هذه الجمل ، أم في دلالتها ؟ ولماذا سُرَّ بها المجتمع ابتداء ؟ ولماذا اقتطعها دون غيرها من الكلام ؟

كل هذه التساؤلات ، الإجابة عنها تتطلب العودة إلى هذه الأقوال ، ودراستها دراسة تحليلية للحصول على الجواب الشافي . ومما دعا الباحثة إلى هذه الدراسة .

ملاحظة الباحثة أن النصوص تتمايز في حضورها لدى المجتمع اللغوي ، وسير بعضها دون بعض ، وحدوث ذلك بما يشبه الاتفاق ، مما يثير الانتباه إلى هذه النصوص .

أن الأمثال تنتمي إلى الفن ، كما تنتمي إلى لغة الحديث اليومي ، وتكون في الفن الشعري والنثر الأدبي ، مع بقائها مكوناً من مكونات الخطاب اليومي ، كل ذلك يسترعي الانتباه ، و يستوجب دراسة هذا اللون من الفن اللغوي وعلاقته بالمجتمع واللغة ، وخصائصه التي تميزه عن الأداء العادي للغة ، مع وجوده الدائم

من طبيعة النصوص أن تكرارها يذهب بعضاً من جدتها ، إلا الأمثال لا تذهب جدتها .

حضور هذا اللون من الأداء اللغوي في الخطاب اليومي ، و في النثر الفني وفي الشعر ، يعني وجوده في العملية اللغوية بشكل عام ، وهذا يجعل من دراسته (دراسة فنية كانت أو غير فنية) دراسة لفن اللغة عموماً .

إدراك الباحثة أن هذا الموضوع لم ينل حقه من الدراسة .

تلك كانت من أبرز دواعي دراسة هذا اللون من الفن القولي في الأدب العربي .

أهداف الدراسة

1- توضيح الخصائص الفنية والجمالية للحِكَم و الأمثال.

2- الكشف عن عناصر البقاء الفني لهذه الجمل .

3- دراسة النصوص وفق رؤى حديثة ، مع عدم التنكر للقديم ؛ بل للإفادة من المناهج والأساليب الحديثة

ومادامت الأمثال تمثل لغة المجتمع الاتصالية والأدبية ، فإننا لا نتوقع أن تكون الأمثال ، وهي خليط من الشعر والنثر الفني والقول الملقى عفواً ضمن الخطاب الاتصالي اليومي ، لا نتوقع أن يكون لها أنموذجٌ بنائيٌ ثابتٌ ، أو نمطٌ تركيبي مستقل فهذا يقضي على حيوية اللغة ونشاطها ، ويقضي على فكرة استيعاب اللغة للمتطلبات والمستجدات ، لأننا نمارس دراسة النص وفق مخطط بنائي سابق يفترض ثباته

وهذا يعني أننا نتعامل مع نصوص متعددة الأنماط متنوعة الأشكال ، غير محددة بإطار بنائي بأي صورة من الصور الشكلية كعمود الشعر ، وقد اختير كتاب " مجمع الأمثال " للميداني ليكون أنموذجاً للدراسة التطبيقية ؛ لكونه أحد الكتب التي وجدت في مرحلة متأخرة من مراحل تدوين الأمثال (عاش الميداني في القرن السادس الهجري) مما يبعث على الاطمئنان إلى أن الكتاب قد شمل كثيراً مما ورد من أمثال العرب .

الدراسات السابقة

دراسة عبد المجيد عابدين بعنوان : " الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى " (رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 1955 م)وقد نشرت هذه الدراسة مكتبة مصر للطباعة – 1956 م . وهي من أقدم الدراسات الموضوعية في مجال الأمثال ، وتعد مرجعاً رئيساً للباحث في الأمثال بشكل عام . وكانت دراسته موزعة في أربعة أبواب وخاتمة وملحق . تناول في الباب الأول معنى المثل لغة واصطلاحاً، وأشكال المثل القولي . وخلص إلى أن المثل مصطلح غير عربي في أصله ، وأنه أقرب إلى اللغات السامية ، وقد تناول هذا القول الباحثون من بعده موافقة أو مخالفة . وتناول في الباب الثاني المثل العربي القديم وما جاء على وزن أفعل وغير ذلك . وتناول بالإشارة اليسيرة التصوير الفني في المثل العربي القديم . فيما لا يتجاوز سبع صفحات . وخصص الباب الثالث للمثل الكتابي والمثل القرآني وأمثال كليلة ودمنة . وتناول في الباب الرابع المثل المولد .

دراسة نور الحق تنوير . بعنوان :" أمثال القرآن وأثرها في الأدب العربي إلى نهاية القرن الثالث الهجري " (رسالة ماجستير ، كلية دار العلوم ، القاهرة ، 1962 م) وهي مقسمة إلى بابين وتمهيد ، تناول في التمهيد معنى المثل لغة واصطلاحاً ، وأقسام المثل ، ولمحة خاطفة عن حياة العرب قبل الإسلام ، وخصص الباب الأول والثاني لأمثال القرآن تناول في الباب الأول أمثال القرآن وأنواعها ، وتناول في الباب الثاني أثر أمثال القرآن في الأدب العربي إلى القرن الثالث الهجري .

دراسة عبد المجيد قطامش . بعنوان : " الأمثال العربية ، دراسة تاريخية تحليلية " (رسالة دكتوراه ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة 1975 م) وقد قَسَّمَ دراسته إلى تمهيد وثلاثة أبواب . تناول في التمهيد – باختصار شديد – معنى المثل والحكمة والفرق بينهما ، وأقوال العرب السائرة وأقسام المثل العربي . وهو في ذلك لا يتجاوز الدلالة الاصطلاحية ، و التعريف وبعض الشواهد . وتناول في الباب الأول الأمثال العربية دراسة تاريخية ، و قد تتبع الباحث بالبحث والدراسة مراحل جمع الأمثال ، وجامعيها ، والكتب التي صنفت في هذا المجال ، مستعرضاً منهج وأسلوب هذه الكتب ، وقد أفادت هذه الدراسة مما عرضه عبد المجيد قطامش في هذا الباب . و تناول في الباب الثاني الأمثال دراسة لغوية ، وكان هذا الباب في فصلين خصص الأول للدراسة اللغوية ، وتناول فيه : عدم تغيير

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الأمثال ، وخروجها عن القياس وتعدد الروايات فيها ، والاستشهاد بالمثل على مفردات اللغة وتراكيبها. وفي الفصل الثاني تناول المثل بدراسة أدبية من حيث مكانة المثل بين فنون الأدب ، وبلاغة المثل ، والصور البيانية والمحسنات اللفظية في المثل العربي ، ووفرة الأمثال ، ودور الشعر في تنميتها ، وقصص الأمثال . وهو في هذه المفردات من بحثه يعني بالإشارة إلى وجود النوع البياني أو المحسن اللفظي . أما علاقة المثل بالشعر فقد خلص إلى أنها علاقة تقارض بينهما ، حيث عمل الشعر على الإفادة من المثل والعكس . وفي الباب الثالث قام بدراسة اجتماعية للأمثال وعلاقتها بالبيئة والمجتمع .

كما يوجد عدد من البحوث والمقالات التي تناولت الأمثال منها :

***ما كتبه سمير كاظم خليل بعنوان :** " مجمع الميداني دراسة في منهجه وطائفة من أمثاله " ونشرته مجلة المورد العراقية ، تصدر عن وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، المجلد الثاني عشر ، العدد الثالث ، 1983 م.

***ما كتبه عفيف عبد الرحمن . بعنوان :** " الأمثال العربية القديمة . مصادرها – توثيقها – أهمية دراستها " ونشرته المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، العدد العاشر ، المجلد الثالث ، 1983م .

* **ما كتبه شكري بركات إبراهيم . بعنوان :** " الأمثال العربية في كتاب مجمع الأمثال للميداني . دراسة تأصيلية تركيبية وظيفية " ونشرته مجلة كلية التربية بدمياط ، العدد الحادي والثلاثين ، 1999 م.

* **ما كتبه حسن محمد ربابعه** ، بحث مشترك مع رسلان بني ياسين . بعنوان : " المرأة العربية ودلالاتها في " مجمع الأمثال " للميداني ، دراسة نقدية ، منشورات مراكز الدراسات الأردنية ، 2001م.

* **ما كتبه نظمي أبو عوده** . بعنوان : " المثل البدوي الفلسطيني ، و دلالاته القيمية . دراسة تحليلية " ونشرته مجلة القراءة والمعرفة، تصدر عن الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، العدد العاشر ، أكتوبر ، 2001م.

* **ما كتبه علي أبو زيد بعنوان :** " قراءة في منهج مجمع الميداني للأمثال والمكرر فيه " منشورات اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، مجلة التراث العربي ، العددان 86–87– 2002م .

* **ما كتبه أحمد الهمداني . بعنوان :** " الأمثال اليمانية ، دراسة تطبيقية ونظرية " ونشرته مجلة الباحث الجامعي ، تصدر عن جامعة إب ، اليمن ، العدد السادس – 2004م .

تقسيم الدراسة:

قسمت الدراسة إلى: التمهيد، وبابين

الباب الأول: المبحث الأول: مفهوم المثل لغة واصطلاحاً ، المثل في القرآن الكريم

المبحث الثاني: المثل والحكمة والفرق بينهما

المبحث الثالث: تدوين الأمثال

الباب الثاني: الخصائص الفنية في الحكم والأمثال العربية

المبحث الأول: الوسائط الفنية والبلاغية للتعبير التصويري في الأمثال في كتاب الميداني

(الرمز، المحاكاة، السرد والحكاية، التنوع الإيقاعي والبديع).

ثم الخاتمة والنتائج ثم قائمة المراجع والمصادر

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

التمهيد

يمر الإنسان في حياته اليومية بمواقف عديدة، تكشف قدرته التعبيرية وبيان رأيه في أهم الأمور ؛ علاقته بالله، علاقته بالناس ، وفي تعايش الإنسان مع مجتمعه تحدث له مواقف وأحداث ومشاكل داخل مجتمعه خاصة ، فيأخذ لهذه الصورة الاجتماعية قالباً من النصح والإرشاد لتقويم الاعوجاج داخل ذلك المجتمع لذلك يقال لكل مشكل حل أو ، بالمثال يتضح المقال، لهذا اخترنا موضوع بحثنا : الخصائص الفنية للحكم و الأمثال العربية في الأدب العربي القديم. .

وكان الدافع الذي أدى بنا إلى دراسة هذا الموضوع هو حب معرفتنا للأمثال العربية ، وما مدى تعايش الإنسان مع المجتمع مع بعضه البعض، وكيفية استعمال المثل وماهية السياقات التي يضرب . وتلبية لهذا الدافع تكونت الإشكالية الآتية ما: هو المثل العربي ؟ وماأهم خصائصه؟ كيف صورت ودونت لنا الأمثال

الباب الأول

المبحث الأول: مفهوم المثل

تعريف المثل أ . لغة : جاء في لسان العرب في مادة مثل " : مثل كلمة تسوية، يقال هذا مثله ومثله كما يقال يشبه وشبهه (منظور، 1981م ج 11 ، ص 610)

وجاء في معجم الوسيط مثل:" بمعنى الشبه والنظير " (معجم الوسيط، 1947، ج1) .

وفي مختار الصحاح: "مثل كلمة تسويه، والمثل ما يضرب به من الأمثال " (الصحاح، 1967، ج1 ،ص 617)

من خلال التعاريف السابقة دار مفهوم كلمة مثل " : على معنى الشبه والنظير والمساواة .

ب. اصطلاحاً:

عرف المثل بتعريفات متعددة ومتنوعة من قبل العلماء والدارسين في القديم والحديث.

يقول أبو الفضل الميداني " المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول (الميداني، د.ت ، مج 1 ، ص 50).

ويقول الحسن الليوسي ": المثل هو قول يرد أولاً لسبب خاص ثم يتعداه إلى 2أشباهه، فيستعمل فيها شائعاً على وجه تشبيهها بالمورد الأول" (الليوسي، 1981، ج1 ص21) . وعند أبي عبيدة أن المثل من المجاز وأنه يعني الأشباه والنظائر

بمعنى أن المثل عبارة عن جملة من الكلمات المشحونة بالمجاز تلخص عمل إنسان أو نتيجة لهذا العمل في كافة مجالات الحياة البشرية، وينبثق من عامة الناس دون مراعاة الكفاءة المعنوية أو المادية بكونه يشترك فيه كافة الأطراف الاجتماعية . ويعرفه أحد الأدباء " ، هو قول سائر أو مأثور، فرضي أو خرافي يتميز بخصائص ومقومات يرسل لذاته وينقل من ورد فيه إلى ما يحاكيه في معنى أو مبنى، فإذا كان في الجوهر استعمل فيه الند، وإذا كان في الكيفية استعمل فيها الشبه، وإذا كان في الكمية اتخذ لها لفظ المساوي، وإذا كان في القدر والمساحة عبر بلفظ الشكل فهو يدل على ما يمثل به الشيء دون التغيير في المعنى على خلاف اللفظ وعلى وجه تشبيه حال حك فيه بحال الذي قيل لأجله"(العوبي، 2005، ص4/3).

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

لفظ المثل في القرآن الكريم

نزل القرآن على سنن العربية وفيه ما في العربية من سنن القول و أفانين الكلام وأساليب الخطاب، و منها الأمثال . وقد ورد لفظ المَثل في القرآن وروداً لافتاً بل إنه يعد أحد أقسام القرآن . أورد الزركشي أن النبي ε قال : " إن القرآن نزل على خمسة أوجه : حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فاعملوا بالحلال ، واجتنبوا الحرام ، واتبعوا المحكم ، وآمنوا بالمتشابه ، واعتبروا بالأمثال " (الزركشي ، 1988م ، ج 1،ص486).

وقد تناول المفسرون هذا اللفظ في القرآن تناولاً لا يخرج في مجمله عن معنى الشبه .

قال الطبرسي : " المَثل والمِثل و الشَبه والشِبه ، نظائر ، وحقيقة المثل ما جعل كالعلم على معنى سائر يشبه فيه الثاني بالأول ...ومنه التمثال لأنه يشبه الصورة " (الطبرسي ، 1995 م ،ج 1، ص 111).

وقال الزمخشري : " والمثل في أصل كلامهم بمعنى المثل ، وهو النظير . يقال مَثل ومِثل ومثيل ، كشبه وشبه وشبيه . ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده : مثل . ولم يضربوا مثلاً ولا رأوه أهلاً للتسيير ، ولا جديراً بالتداول والقبول إلا قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه " (الزمخشري 1407 هـ ، ج 1، ص 17) .

المبحث الثاني :المثل والحكمة والفرق بينهما

مفهوم الحكمة وعلاقتها بالمثل

ارتبط المثل بالحكمة ارتباطاً وثيقاً ، حتى لا يكاد يذكر المثل إلا وذكرت معه الحكمة ، ولشدة هذا الارتباط الناتج عن اتفاقهما في بعض الوظائف والخصائص ، واعتناء الناس بهما اقتضت طبيعة البحث التفريق بينهما ، حتى لا تكون الحكمة رديفاً للمثل . ولما كان من العلماء من يرى أن المثل اصطلاحاً يعني الحكمة السائرة ، فإن ذلك يقتضي معرفة الفرق بينهما ، وأين يتفقان وأين يفترقان .

أما من حيث الاشتقاق فإن الحكمة من الحكم . ورد في اللسان "حكم الشيء وأحكمه ، كلاهما منعه من الفساد وأصلحه ..." (منظور، 1981، ج 3 ، ص 270).

التعريف الاصطلاحي للحكمة

"الحكمة عبارة لغوية موجزة لا يهم نوعها فهي ذات مغزى أخلاقي غرضها النصح والإرشاد والحكمة هي كلام يوافق الحق وتقبله العقول مع إيجاز في اللفظ وإصابة المعنى والكناية (العلواني ، د.ت ، ص65) .

الفرق بين المثل والحكمة

لا يمكن إنكار دور المثل والحكمة وإغفال دورهما في الحياة الاجتماعية لأن هدفهما مشترك وهو التوجيه والنصح والإرشاد، وكلاهما يمتاز بالقصر والإيجاز في التعبير والتلخيص . فالمثل والحكمة يتفقان في أوجه إلا أنهما يختلفان في أوجه أخرى، ومن بين أوجه الاختلاف نذكر منها:

المثل مجهول المصدر وإنتاجه جماعي، بينما الحكمة معروف قائلها ، فهي تصدر من شخص حكيم.

– لا يصلح المثل دائماً فهو يتعلق بزمان ومكان معين لاختلاف التجارب والظروف لكن الحكمة تصلح لكل زمان ومكان .

– المثل بما أنه يصدر من عامة الشعب الذين يتفقون على تداوله نظراً لسهولة تعبيره وأسلوبه المباشر الواضح، لكن الحكمة لا تصدر إلا عن فئة معينة من الناس ، معروفة بثقافتها الواسعة ومعرفتها بمختلف الأمور ، ومما يفترق فيه المثل عن الحكمة فروق ثلاثة ذكرها الليوسي : " أحدها أن الحكمة عامة في الأقوال والأفعال، والأمثال خاص بالأقوال، ثانيها: أن المثل وقع فيه التشبيه كما مر، دون الحكمة، ثالثها: أن المقصود من المثل الاحتجاج، ومن الحكمة التنبيه والإعلام والوعظ " (بدران، د.ت ، مج 8 ، ص 10 ،26) .

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

– إذاً فالحكمة أساسها الحجاج والبرهنة والتوجيه أما المثل في أساسه التشبيه والمقارنة .

ولهذا فإن الحكمة تؤدي وظيفة إقناعية ، حيث غرضها الأساسي الوعظ ونقل التجارب المحكمة الداعية إلى الخير . أما الأمثال فقد قيلت للتعبير عن موقف ما ، واختزاله في كلمات قليلة ، إذ كان العربي يقف الموقف ويرسل عدة أمثال

كما أن الأمثال لها وظيفة تصويرية ، وهي وظيفة ألصق بالشعر منها بالخطابة القائمة على الإقناع ، ولذا فإن الأمثال تستخدم استخداماً تشبيهياً و استعارياً ، وفيها إحالة إلى قصة أو حدث.

أما الحكم السائرة مسير الأمثال فإنها ليست كذلك ، فلا تحيل بالضرورة إلى حدث أو حكاية . وفهم الحكمة لا يتطلب الإحالة مثل المثل ؛ كونها جملة قائمة برأسها مستوفية أركان العبارة ، ولذا فالحكمة عند حازم " أشرف من القصص ، و أجزل موقعاً ، فلا تفتقر إلى إعانتها بمحاكاة إذا كانت بالغة " (القرطاجني ، د .ت ، ص 98) .

وإجمالاً يمكن إجمال الفرق بين المثل والحكمة في:

المثل مستمد من الواقع خيره وشره، والحكمة مستمدة من خبرة قائلها وحنكته.

المثل يؤخذ من الحياة نفسها.الحكمة تعبر عن نظرة قائلها نحو الحياة . الحكم ليست تعبيراً عن الذات بقدر ما هي تعبير عن خلاصة تجربة عبر عنها لتصلح أن تكون نبراساً لغير زمان ومكان ، وهي تجارب مدروسة وخلاصة محكمة.

بناءً على ما سبق يمكن القول : إن المثل غير الحكمة وإن اتفقا في بعض المظاهر والوظائف.

المبحث الثالث: تدوين الأمثال

قد حظيت الأمثال بعناية العلماء منذ بدايات التدوين، فحاولوا جمعها، أو جمع ما اشتهر منها في مصنفات اختلفت مناهجها في الجمع وغاياتها من التأليف، إلا أنها في مجملها قدَمت للمكتبة العربية زاداً كبيراً من المؤلفات التي جمعت على صفحاتها الكثير من الأمثال العربية ، مع تفسيرها ، والحديث عما رافقها من قصص وأخبار، وبيان قائليها، وفيما تُضرب، ما تيسر لهم ذلك.

ويبرر عفيف عبد الرحمن هذه العناية بتدوين الأمثال بالشعور بالحاجة الماسة إلى تدوين الأمثال وتصنيفها وجمعها ودراستها للرد على حركة الشعوبية ، ولما تحمله الأمثال في طياتها من قيم خالدة ، ولارتباطها الوثيق باللغة من حيث هي شكل من أشكال التعبير اللغوي وتحمل مفردات ذات دلالات نافعة في تعلم اللغة . (عفيف ، 1983 م ،مج3، ص27) .

جهود الميداني في جمع الأمثال

يكاد يكون كتاب مجمع الأمثال للميداني أوسع معجم للأمثال العربية، وأشهر كتب الأمثال طُرَّاً ، وقد حظي بالقبول والذيوع، حتى صار عمدة الباحثين ، ومرجع القراء والمتابعين لأمثال العرب القديمة.وقد طبع الكتاب غير ما طبعة ، وتتبع باحثون منهجه في الجمع والتأليف والشرح .

التعريف بالميداني

ذُكِر الميداني في بغية الوعاة وفي وفيات الأعيان و في معجم الأدباء وغيرها ، والاعتماد هنا على ما جاء في معجم الأدباء ، وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني ، والميدان محلة من محال نيسابور ، كان يسكنها فنسب إليها . وهو أديب فاضل عالم نحوي لُغوي . مات في رمضان سنة ثمان عشرة وخمسمائة .من شيوخه : أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، ويعقوب بن أحمد النيسابوري " (الحموي ، د.ت ، ج 5 ، ص45) .

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

منهج الميداني ومصادره:

بيّن الميداني منهجه في جمع الأمثال وعرضها وتفسيرها في مقدمة الكتاب، مشيراً في البدء أهمية الأمثال، ومنزلتها العظيمة ووعورة مسالك البحث عنها وجمعها فقال: "ولهذا السبب خفي أثرها، وظهر أقلُّها، وبُطن أكثرها، ومن حام حول حماها؛ ورام قطف جناها علم أن دون الوصول إليها خرط القتاد، وأن لا وقوف عليها إلا للكامل العتاد، كالسلف الماضين الذين نظموا من شملها ما تشتت، وجمعوا من أمرها ما تفرق، فلم يُبقوا في قوس الإحسان منزعاً.

الباب الثاني : الخصائص الفنية في الحكم والأمثال العربية

الأمثال تعبير تصويري ، و ذات أداء وظيفي يتعلق بالتصوير والتشخيص ، وعلى ذلك تنبني بقية الوظائف الاجتماعية والفنية والجمالية ، ولما كانت الأمثال كذلك ، فإن دراستها في كتاب مجمع الأمثال للميداني ، ستكون منطلقة من اعتبار المثل تعبيراً تصويرياً ، ومن التركيز على تكامل عناصر الحدث اللساني وهي : المرسل واللغة والمستقبل .

ويمكن إجمال مظاهر تحقق فنية التعبير والأداء في الأمثال كما وجدت في مجمع الميداني في التالي

1- التصوير والتشخيص . وهي أبرز السمات الفنية والجمالية للأمثال وقد استعان مبدع المثل بعدد من الوسائط الحسية والفنية لإتمام عملية التعبير بالتصوير ، وأبرز الوسائط الحسية كانت استعانة المبدع بالعنصر البشري والحيواني ومظاهر الطبيعة في التعبير و التصوير ، واستغل المبدع هذه المكونات الحسية للتعبير عن المفاهيم المجردة كالخير والشر ، والذل والعز ، والبخل والكرم ، وغير ذلك.

وقد وظف المبدع 1- الوسائط الفنية في التصوير

ا-الرمز.

ب- المحاكاة.

ج- السرد والحكاية.

2-**التنوع الإيقاعي والبديع . ومن أبرز الفنون التي يحويها المثل في مجمع الميداني :**

ا- التكرار.

ب- الجناس.

ج- السجع.

وهذه الوسائط الفنية لا تتحقق إلا من خلال لغة بلاغية وفنية

المبحث الأول

الوسائط الفنية للتعبير التصويري للأمثال في كتاب مجمع الأمثال للميداني

يستعين المبدع للمثل بالوسائط الفنية للوصول إلى الصور القيمية والأخلاقية والإسقاط النفسي عبر التصوير التركيبي التمثيلي ، بحيث تقوم أجزاء الصورة وأطرافها بعمل تكاملي غير منفصل عن بعضه لتؤدي " ما قصده الأديب كما ائتلفت في نفسه ، فكل جزء من التشكيل لا يقصد وحده ، وإنما يقصد مؤثراً في الأجزاء الأخرى وظاهراً في الاقتران بها "(الداية ، 1990 ،ص 90 ، 95) . وتكمن

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

أهمية استعانة المبدع بالمحسوس القريب من المتلقي ، في أنها (المحسوسات) مما يمكن التعرف عليه ، وهذا يزيد من تفاعل المتلقي مع العمل الفني الأدبي .

أولاً : الرمز

الرمز واللغة والإنسان

العلاقة بين الرمز واللغة هي علاقة وجود و اكتساب وتصوير ؛ لأن اكتساب المعرفة يرتبط باللغة والحس ويرتبط بالصورة والتصوير ، ثم يرتبط بالمواضعة الاجتماعية ، والمواضعة عملية عقلية ، وكذا القوانين اللغوية ودلالتها . واللغة عملية ترميز للأشياء ، إلا أنها رموز اصطلاحية يتحول بعضها بالمواضعة الاجتماعية والتجربة والترسب في الضمير الجماعي إلى رموز دينية ، أو تاريخية ، أو فنية ، أو غير ذلك . بعبارة أخرى تتحول إلى رموز وفقاً للمفهوم الفني التالي عرضه .

ولقد سمت العرب أبناءها بكلب وذئب وقرد ونمر وأسد وحجر ، وغيرها ، اعتماداً على ما توحي به هذه المفردات من إيحاء رمزي ، وليس استناداً إلى الدلالة الإشارية لها ، ذلك أن العرب كانت " إذا ولد لأحدهم ابن سماه بما يراه أو يسمعه مما يتفال به ، فإن رأى حجراً أو سمعه تأول فيه الشدة والصلابة و البقاء والصبر ، وإن رأى ذئباً تأول فيه الفطنة والفكر والكسب ، وإن رأى حماراً تأول فيه العمر والوقاحة ، وإن رأى كلباً تأول فيه الحراسة وبعد الصون والإلف ".(فارس ، 2003م ، ص 109) .

أي إن لدينا رمزاً لغوياً وآخر أدبياً فنياً ، فالرمز اللغوي هو ما يتعلق بالدلالة المباشرة للفظ مستندة إلى الصوت أو الكتابة وما يشيران إليه من محسوس مستحضر من الذاكرة ، وتربط بينهما (بين ما استحضر من الذاكرة والدال) الدلالة اللغوية المرتكزة على العرف اللغوي ، وعلى هذا تحقق العَلَمِيَة اللغوية وظيفتها ، وهي الاتصال. أما الطرف الأدبي الفني ، فإن الرمز تدرك قيمته الدلالية المميزة وتبرز خلاله التجربة الشعورية ، والموقف ، وتنبثق الأحاسيس في نفوس المتلقين .(الداية ،1990 ، ص 176) .

فالرمز " هو الشيء الموحي بمعان متعددة... ونجد في العمل الفني بذلك لا يشير إلى الشيء إشارة مباشرة وإنما يشير بطريقة غير مباشرة ومن خلال وسيط ثالث هو ما قد يسمى بالرمز "..(الداية ،1990 ، ص 15) .

رمزية المثل

يعد المثل بصفته جنساً أدبياً ، من الرموز اللغوية والاجتماعية إذ إن له دلالة إيحائية غير مباشرة ، ومدلوله يحيل إلى أمور وأحداث أو شخصيات أو عادات لها قيمتها العرفية بين أفراد المجتمع . .(الداية ،1990 ، ص 103)

وله ارتباط في ضمير الجماعة اللغوية ويعتمد على الصورة ، فضلاً عن أثره النفسي والفني والدلالي ، و تستفاد رمزية المثل من دلالته وقدرته التصويرية ، واستخدامه قناعاً للأفكار ودليلاً إليها وفقاً للمواضعة الاجتماعية ولأن المثل ليس مجرد عقد مشابهه بين شيئين ، بل يحمل قيماً ودلائل ويرتبط بوشائج اجتماعية وإحالات تاريخية ولغوية ، وله ارتباط بالنفسية العامة لأفراد المجتمع ، من هنا كانت رمزية المثل وعموميته . وتتكون دلالته الرمزية بفعل تفاعل المجتمع لا بفعل دلالة الألفاظ " ومن ذلك قولهم : قد صرحت بجدان أو بجلدان ، فهذا علم لمعنى الجد " (جني ، د.ت ، ج 2، ص 200) .

وذِكر هذا القول (قد صرحت بجلدان) يغني عن ذكر الأوصاف الكثيرة ؛ لأنه أصبح يدل دلالة علمية على هذا المعنى.

الرمز في المثل

نقصد بالرمز في المثل ما مضى تقديمه ، ونضيف إنه الصورة المحددة المفيدة لمعنى مجرد وفكرة مجردة بغير دالها الأصلي . تستغني عن ذكر أي تفاصيل لفظية أخرى وتكون وافية بالغرض وفق السياق الاجتماعي المتواضع على هذه اللغة وهذا اللون من الأداء لها.

والرموز في المثل **منها رموز غيبية** كالشيطان . **ومنها رموز حيوانية** كالذئب والغراب والحية . ومنها رموز **طبيعية** كالسيل ، ومنها **رموز بشرية** كحاتم و سنمار والسموءل ، وهي المشتهرة عن طريق التجربة والتراث ويكفي ذكر العلم أو المشير في سياق أدبي ، لنستوحي منه معنى الغدر أو الشر أو الطغيان أو الكرم أو الوفاء إلى غير ذلك .كما سيظهر في التوظيف الفني للمثل .

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

فالذئب – مثلاً – لم يعد مجرد مشير ، أو شبيه لحالة أو صفة أو حركة ، بل يحمل قيمة ووشيجة العداوة والمخاتلة . **وكذلك الحية.** وهما (الذئب ، والحية) من الرموز المستخدمة في الأمثال في كتاب الميداني ، وقد استغلت طباع الذئب ليستدل بها على طباع البشر المائلة إلى الشر والمكر ، فكان مما قالوه :

* " أعدى من الذِّئب " يضرب في شدة العداوة . (الميداني ، د.ت ، ج2، ص45) . * " أعق من ذئبة " لأنها تكون مع ذئبها فيرمى ، فإذا رأته قد دمي شدت عليه فأكلته . (الميداني ، د.ت ، ج2، ص49) . * " أغدر من ذئب ". (الميداني ، د.ت ، ج2، ص67) * " أكسب من ذئب ". (الميداني ، د.ت ، ج2، ص168) . * " الأم من ذئب " (الميداني ، د.ت ، ج2، ص256) . * " أنشط من ذئب " (الميداني ، د.ت ، ج2، ص357) .

وقد كان هذا التوظيف الرمزي للمشير الحيواني (الذئب) مستنداً إلى إبراز وتوظيف الغريزة والسجية الماثلة في الذئب ، كما جعل الذئب هو الغاية في هذه السجية وذلك ببناء المثل على صيغة المبالغة (أفعل من). والصور المعتمدة على الرمز لا تصور لنا لقطة حسية أو حياتية ، بقدر ما تصور لنا ترسبات الضمير الاجتماعي ، وما يتعلق بالمفردة (الرمز) من قيم واعتقادات وتراث ، وتصور لنا قدرة المفردة على التأثير النفسي استناداً إلى ما يتوافر لدى المتلقي من القيم المعرفية والفكرية والثقافية .

ثانياً : المحاكاة

الفنان المبدع لا ينفصل عن بيئته ، وأنَّه يستمد منها صوره ويكون منها لوحاته ونقوشه ،ويغذي عين بصيرته بما تمده العين الباصرة ويرهف إحساسه الفني بما يستقيه من إحساسه العضوي والنفسي . ومعنى أن يستمد الفنان المبدع صوره من بيئته ويعكسها في فنه وإبداعه بصورة أو بأخرى قد يعني أن الفنان يعمل رسَّاماً ومصوِّراً للبيئة بطريقة تناسب غرضه الفني والتعبيري والاجتماعي.

وقد تتعدد طرق وصور ووسائل المحاكاة في بناء الصورة في جملة المثل وعبارته – وذلك بالنظر إلى لغة المثل – **ويمكن عرضها في صور أربع على النحو التالي :**

محاكاة صادقة

في هذا اللون من المحاكاة يتم نقل الواقع كما هو دون تدخل من المبدع في تغيير عناصر الصورة . ومن الصور المبنية وفق هذا الأداء:

* "جاء يَنْفُضُ مِذْرَوَيْه " يضرب لمن يتوعد عن غير حقيقة . والمذروان فرعا الأليتين" (الميداني ، د.ت ، ج1، ص171) .

* " ديكُهُ يلقطُ الحبَّ " يضرب للنمام . (الميداني ، د.ت ، ج1، ص270) والتقاط الديك للحب ليس فيه جديد من حيث هو تعبير عن واقع

* " جاء تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ " يضرب للجبان يفزع من كل شيء . والفريصة لُحمة بين الثدي ومرجع الكتف ، وهما فريصتان إذا فزع الرجل أو الدابة أُرعدتا منه . (الميداني ، د.ت ، ج1، ص177) .

ويلاحظ أن الصور المتكونة في جمل هذه الأمثال لا توحي بوجود تشبيه أو مجاز أو استعارة من حيث ظاهر لغتها ، إذ إن المجاز والتشبيه والاستعارة أو الكناية تتركز في الاستدلال بالصورة التي يصورها المثل في مضرب المثل . وفن الأمثال عموماً فن يعتمد على التشبيه والمجاز سواء في لغته أو في دلالته .

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

محاكاة استلهام

والاستلهام يعني : أن يستفيد المبدع من الواقع وعناصره في تصوير الأمور والأفكار والمعاني ، ومن السياق تظهر تلك الاستفادة وكأنها حقيقة ، عبر تقنيات التصوير البلاغية المختلفة كالتشبيه ،أو التمثيل ، أو الاستعارة . و الصور وفق هذا النمط تقوم بتصوير بعض العناصر بصور لا تخصها في الواقع ، ومنها :

* " إنَّهُ يُقَرِّدُ فلاناً " أي يحتال له ويخدعه حتى يتمكن منه .وأصله أن يجيء الرجل بالخطام إلى البعير الصعب وقد ستره عنه لئلا يمتنع ، ثم ينتزع منه قراداً حتى يستأنس البعير فيدني إليه رأسه ، فيرمي الخطام في عنقه .((الميداني ، د.ت ، ج1، ص27) . وقد استعار المبدع دلالة صورة فعل التقريد مع الإبل ، ونقلها ليستدل بها على فعل الإنسان حين يخادع الإنسان ويحتال بإظهار اللين والملاطفة .

* " جاء نافِشاً عِفْرِيَتَهُ " إذا جاء غضباناً . والعفرية عرف الديك . (الميداني ، د.ت ، ج1، ص175) .

* " سَرَتْ إلينا شَبَادِعُهُم " أي وصلنا أذاهم . والشبدع العقرب ، ويشبه بها اللسان لأنه يلسع الناس به ، ومعنى المثل سرى إلينا شرهم . (الميداني ، د.ت ، ج1، ص328) .

* " أعطِ القوسَ بارِيهَا " أي أخذ الأمر صاحبه . (الميداني ، د.ت ، ج2، ص19) وليس المقصود حصول أخذ للقوس من باريها وصانعها ، إنما المقصود دلالة أخذ صانع القوس لها لعلمه بها ، فاستعار هذا الأخذ ودلالته للتعبير عن رجوع الأمر إلى أهله .

ومما لاشك فيه ، فإن قدرة المبدع على رؤية دقائق الأحوال والهيئات والحركات ، والاستفادة منها في تصوير مختلف الأحوال والصفات ، ونجاحه في تصويرها والاستفادة منها، فإن ذلك يعد من فنيات التصوير .

محاكاة تخيلية

وفي هذا النمط من المحاكاة تكون عناصر الصورة موجودة على انفراد في الواقع ولا توجد علاقة بين ألفاظ المثل إلا في البناء والتضام ، فلا توجد بينها علاقة وجود أو تكوين ، إذ لا يمكن تحققها ، ولا يوجد حيز مكاني أو زماني لذلك . ومن أمثال هذا النمط :

* " إذا قام جُنَاةُ الشَّرِ فاقْعُدْ ".(الميداني ، د.ت ، ج1، ص61) . * " مَخَايِلُ أغْزَرُهَا السرَّابُ " يضرب للذي يكثر الكلام وليس بشيء . (الميداني ، د.ت ، ج2، ص296) .* " كمجير أم عامر " يضرب في من يصنع المعروف في غير أهله . (الميداني ، د.ت ، ج2، ص144). والمثل يستند إلى موروث خرافي للمجتمع .

وتتميز هذه الصور بأنها لا ترسم لنا واقعاً ، أو تنقل لنا تجربة أو حدثاً أو قولاً لكنها تنقل صورة غير محسوسة ولا مشاهدة ولا ممكنة المشاهدة كما رسمت لنا ، وإن إمكانية بناء هذه الصور ووجودها لا يكون إلا في العقل والخيال ، مع أن مكوناتها اللفظية مستمدة من الواقع ، ومما يميزها أيضاً، أن العدول فيها بدأ من بنائها وألفاظها . وتصور لنا الصور المبنية وفق هذه التقنية الفنية (المحاكاة) لقطات حسية أو معنوية ، لجزئية محددة ، وتستند إلى الملاحظة الدقيقة للعناصر الحسية والمعنوية في البيئة ، وتجعل منها مصدراً للتصوير ، سواءً أصورت هذه الجزئية كما هي ، أم كما استلهمت ووظفت عناصرها في التعبير والتصوير.

ثالثاً : السرد والحكاية

تقوم جميع الأجناس الأدبية على اللغة وتشترك فيها ، و تفترق هذه الأجناس و الأنواع في كيفية و أسلوب التعامل مع هذه اللغة وبها وما يتضام معها من عناصر أخرى، تتأثر باللغة و تؤثر فيها ، فضلاً عن أن تمظهر هذه العناصر إنما يكون باللغة . و الألوان الأدبية التي تقوم على السرد هي الرواية والقصة و المسرحية و الأسطورة والمقامات و الحكاية على لسان الإنسان أو الحيوان . (مرتاض ، 1998م، ع 240 ، ص 257) .

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ويعرف السرد بأنه " المصطلح العام الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواءٌ أكان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال ". (المهندس ؛ و وهبة ، 1984 م ، ص 117 198).

فالسرد هو القص والإخبار ، ولا يفرق بينه وبين الوصف ضمن العمل السردي .

و منذ القدم اعتمد الإنسان في تفسير الظواهر و نقل التجارب والاستفادة من خبرات الحياة على السرد ، و تمثل ذلك في الأسطورة والخرافة و تناقل الأخبار و الحكايات ، و قد جعل منها مادة للمجالس و الأسمار ، و أنس الإنسان بهذا الجنس من الفن اللغوي يعود في بعضه إلى رغبة الإنسان في الاستماع و بشاشته للتصوير و التمثيل ، والتدليل بطرق إيحائية غير مباشرة تبتعد عن التقرير .

و يفترق العمل السردي في المثل عن الأعمال السردية الأخرى في أن الغالب عليه استناده إلى الواقع و تمثيله ، و كونه جزءاً منه ، عدا بعض الأعمال كالحكاية على لسان الحيوان ، ولذا فهو عمل يتمثل فيه الصدق ؛ لاستمداده من البيئة الطبيعية والإنسانية والاجتماعية أفكاره وحوادثه . وشخوصه واقعية ولها حضور في تراث المجتمع في أحايين كثيرة . ويحيل إلى ثقافة وعقائد وعادات الشعوب ، ذلك أن الفن السردي – عموماً – في أي أدب من الآداب يعني " الإحالة على ثقافة والركح على أيديولوجيا ، والكرع من الذاكرة الجماعية لأمة من الأمم ، فلا شعب إذن بلا حكي ، ولا حكي بلا شعب ، ولا أدب إذن إلا إذا أحال على ذاكرة جماعية وثقافة شفوية وتقاليد شعبية وطقوس قبلية ...فأي عمل سردي يجب أن يجسد شيئاً إذن من ثقافة هذه الشعوب وعاداتها وتقاليدها ، وآمالها وآلامها ، وإيمانها وكفرها ، ووفائها وغدرها ، وعدوانها وسلامها وحروبها ، وأحزانها و مسراتها ، وأوجاعها ولذاتها ، كما يجسد مواصفات العقل والتفكير لديها ، أي رؤيتها إلى العالم ، وتعاملها مع مظاهر الحياة العامة المنبثقة عن ثقافتها " . (مرتاض ، 1998م، ص 257) .

المثل والسرد: القص والحكاية أسلوب من أساليب التصوير والتمثيل ، ولذا سميت القصة الرائعة مثلاً وعقب المفسرون على القصص في القرآن بأنها أمثال .. ومن وظائف المثل التصوير والدلالة على الأحوال والتجارب ، والإمتاع والإدهاش ، وهي أمور ماثلة بوضوح في العمل السردي ، ولابد لهذا العمل السردي من مؤدٍ هو السارد ، وفي الأمثال لا يكون السارد هو ذات المبدع كما هو الحال في السرد المكتوب كالرواية والقصة ، وسواءً عرف السارد الأول أم لم يعرف فإنه يندمج في هذا الشكل من السرد الشفهي ، السارد والمسرود و المسرود له ، زماناً ومكاناً لأن التلقي مباشر.

عناصر العمل السردي

ينبني العمل السردي من عناصر أبرزها : **الشخصية** ، **الحدث** ، **الزمان** ، **المكان** ، **اللغة** ، فضلاً عن الحبكة والموضوع وهما قد لا يتمثلان في قصص الأمثال بوضوح نظراً لقصر النصوص .

أ- الشخصية

أهمية الشخصية داخل العمل السردي

تتضح أهمية الشخصية وأثرها في العمل السردي في أن وجودها – بصفتها شخصية فنية أدبية وليس مجرد علم – هو الفارق بين الأجناس الأدبية القائمة على السرد والأجناس الأدبية الأخرى ، ذلك أن اللغة مشتركة بين جميع الأجناس . ويمكن بناء نص ما على الوصف والزمن والمكان والحدث بلغة منمقة وممتعة ، فيكون ذلك النص مقالة أدبية لا عملاً سردياً " فالمقالة تتناول فكرة مصغرة ، وتصطنع شيئاً كثيراً من الخيال في سوق الأفكار "

ووجدت الشخصية في العمل السردي – قصص الأمثال – على مختلف المستويات ، فمنها الملك ومنها العامة ومنها السوقة ومنها الذكر والأنثى ، والشيخ والطفل ،إلى غير ذلك مما يمكن وجوده في البيئة الفعلية. ومن حيث أثرها وتأثيرها وحضورها في العمل السردي ، نجد شخصيات محورية ومركزية وإلى جوارها شخصيات تختلف في مركزيتها إلى أن نصل إلى شخصيات مهملة لا يوجد لها أثر

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

فاعل –كما يبدو في النص السردي – إلا أن هذا لا يعني أن هذه الشخصيات الثانوية غير فاعلة على الحقيقة ، إذ لا يمكن نمو الشخصية الرئيسة داخل العمل السردي إلا في ظل وجود هذه الشخصيات الثانوية وبفضلها .

فلولا وجود الشخصيات عديمة الاعتبار لما كان للشخصية المركزية أي وجود أو فضل ، فوجود شخصية الرجل الطائي وامرأته وامرأة قراد والحرس والوزراء والحاشية هو ما نمى شخصية قراد والملك والطائي . ولولا شخصية المعترض لربيعة بن مُكَدَم والنسوة والرجال ، لما كان لشخصية ربيعة أي أثر ، أو نمو أو فضل ، ولما تُمثِل به حتى قيل : ما علمنا أحداً حمى حريمه حياً وميتاً إلا ربيعة بن مكدم . ولما قيل في المثل :" أحمى مِنْ مُجيرِ الظُعْنِ " الميداني ، د.ت ، ج1، ص221) . كل هذا الثراء والنمو كان بفضل وجود الشخصيات الثانوية " فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء فكأن الأمر كذلك هنا " (مرتاض ، 1998م، ص 102).

إن الشخصية وما يتعلق بها في العمل السردي ليس انعكاساً للواقع كانعكاس الواقع في المرآة ، لأن الانعكاس المطابق ليس شرطاً في العمل الأدبي ولا هو في حاجة إلى أن نرى وقائع الحياة وانعكاسها كما هي تماماً دون أداء وظيفة أو تحقيق غرض ، أو تدخل من خيال مبدع ، أو تحقق لغة فنية ؛ إذ ماذا يعني للمتلقي " مشهداً رآه مرات عديدة وعرفه بحواسه الخمس ، أو حدث تافه أو خبر عادي ، أو لقطة عابرة منقولة كما هي " (مينه ، 2000 م ، ع 76، ص 109) .

شخصية المرأة

تناول المرأة في أمثال مجمع الميداني ، الربابعه في بحث بعنوان : " المرأة العربية ودلالاتها في مجمع الأمثال للميداني (ربابعه ؛ ياسين ، 2001 م) . وقد اعتنى بالإحصاء وتتبع ما يتعلق بالمرأة من الأمثال ، كما أنه لم يتناولها بصفتها شخصية فنية ؛ بل بصفتها الاجتماعية فهي دراسة تنحو منحى اجتماعياً خالصاً فالمرأة شخصية فنية تؤدي وظيفة فنية واجتماعية عبر السياق اللغوي ، مع عدم إغفال السياق الاجتماعي في الآن ذاته .

ومما يمكن أن يلحظ في دراسة شخصية المرأة التالي :

ا – لعبت المرأة دوراً أساسياً في العمل السردي وكانت هي مرتكز العمل وأساسه ، فقد مثلت دور البطولة في أعمال متعددة. ومن هذه الشخصيات: الزباء(الميداني ، د.ت ، ج1، ص90 ، 233) . العجفاء . (الميداني ، د.ت ، ج2، ص134). فاقرة امرأة مره الأسدي . (الميداني ، د.ت ، ج2، ص266). أمامة بنت الحارث . (الميداني ، د.ت ، ج2، ص262). وغيرهن .

ب – أدت المرأة أدواراً وظيفية تمثل انعكاساً طبيعياً لأدوارها الممكنة أوالمتحققة في واقع الحياة ، فقد كانت أماً وبنتاً وزوجةً ، وعاشقة ومعشوقة .

ومثلت عاطفة الأمومة القوية كما في قصة المثل القائل : تأبى لهُ ذلكَ بناتُ ألْبُبِي .

" قالوا : أصل هذا ، أن رجلاً تزوج امرأة وله أم كبيرة . فقالت المرأة للزوج : لا أنا ولا أنت حتى تخرج هذه العجوز عنا ، فلما أكثرت عليه احتملها على عنقه ليلا ، ثم أتى بها واديا كثير السباع فرمى بها فيه ، ثم تنكَّر لها فمر بها وهي تبكي . فقال : ما يبكيك يا عجوز ؟ قالت : طرحني ابني ههنا وذهب وأنا أخاف أن يفترسه الأسد . فقال لها : تبكين له وقد فعل بك ما فعل هلا تدعين عليه ! قالت: تأبى له ذلك بنات ألببي . قالوا : بنات ألبب عروق في القلب تكون منها الرقة ". (الميداني ، د.ت ، ج1، ص133).

وكانت الأم الناصحة في المثل القائل:" ما وراءَكَ يا عِصَام ".(الميداني ، د.ت ، ج2، ص262). ومثلت الفتاة في قصة المثل القائل :" تجوع الحرة ولا تأكل بثديها " . (الميداني ، د.ت ، ج1، ص122). (و قصة المثل : " زوج من عود خير من قعود ". (الميداني ، د.ت ، ج1، ص320). و" كل فتاة بأبيها معجبة ". (الميداني ، د.ت ، ج2، ص134).

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ومما لحظته الباحثة أن المرأة حين لا تكون زوجة قد قامت بأداء دور جميل يتعلق بنظرة المرأة للرجل المثال ، إذ نستشف من دور المرأة هنا تصورها للرجل المثال زوجاً أو أباً عبر اللغة .

ج – مثلت دور الزوجة وتكوين العلاقات الأسرية وفي هذا الدور تعددت أنماط المرأة الزوجة ، فهي المحبة الوفية لزوجها حياً وميتاً . كما في قصة المثل القائل : " حُقَ لِفَرَسٍ بِعِطْرٍ وأُنسٍ . قال يونس : كانت امرأة من العرب لها زوج يقال له فرس ، وكان يكرمها وكان سخياً ، فمات وخلفه عليها شيخ ، فبينا هو ذات يوم يسوق بها إذ مرت بقبر فرس فقالت : يا فرس يا ضبع أهله وأسد الناس ، كسر الكبش بجفر وتركت العاقر أن تنحر ، وبابات أخر . فقال الزوج : وما هن ؟ قالت : كان لا يبيت بغمر كفيه ولا يتشبع بخلل سنيه . قال فدفعها عن البعير وقشوتها بين يديها ، فسقطت القشوة على القبر فقالت : حق لفرس بعطر وأنس . يضرب للرجل الكريم يثنى عليه بما أولى "(الميداني ، د.ت ، ج1، ص212). وهي المحتالة لحفظ عرضها ، كما في قصة المثل القائل : " يسار الكواعب . قال قوم راود يسار الكواعب مولاته عن نفسها فنهته فلم ينته فقالت إني مبخرتك ببخور فإن صبرت عليه طاوعتك ثم أتته بمجمرة فلما جعلتها تحته قبضت على مذاكيره فقطعتها "(الميداني ، د.ت ، ج2، ص412). .

د– لعبت شخصية المرأة ذات الوظيفة السيادية في دور الملكة . (الميداني ، د.ت ، ج1، ص233،90).

وبقدر ما كانت المرأة شخصية تقوم بالحدث أو يدور حولها ، فقد كانت منتجة للغة داخل العمل السردي بإنتاج المثل ، أو بإنتاج بنى فنية أخرى كالشعر والوصف الفني وقد تكون شخصية ثانوية كامرأة الرجل الطائي . (الميداني ، د.ت ، ج1، ص70). ونساء ربيعة بن مكدم (الميداني ، د.ت ، ج1، ص221).

هـ – من خلال شخصية المرأة يمكن أن ندرك المشاكل الاجتماعية المتعلقة بها داخل المجتمع ، و كيف عولجت أو عرضت في النص السردي المصاحب لجملة المثل . ومن هذه المشاكل :

*غياب الزوج ورغبة الزوجة الفطرية في الرجل ، وما يسبب ذلك الغياب من الوقوع في الرذيلة .

*ضعف المرأة وحاجتها للرجل حتى لو كانت ملكة . (الميداني ، د.ت ، ج2، ص227).

*التكافؤ العمري بين الزوجين . (الميداني ، د.ت ، ج1، ص122).

*السبي والثأر والحروب . (الميداني ، د.ت ، ج1، ص122).

ب – الحدث :

الحدث هو قوام العمل السردي ، لأن السرد ما هو إلا وصف حدث أو نقله ، والحدث يتعلق بالفعل والحركة ، ولذا فهو عامل حيوية وتفاعل وتحرك في العمل السردي ، كما أن الحدث ذو ارتباط شديد بعناصر السرد الأخرى كالشخصية والمكان والزمان اللذين يقع فيهما الحدث . ولا ينظر إلى الحدث من حيث هو ذو دلالة تاريخية أو من جهة عظمته وضخامته ، وإنما ينظر إلى الحدث من زاوية الموقف الذي يعالج في السرد . من هنا نجد أن الأحداث داخل العمل السردي الواحد قد تكون أحداثاً متفرقة أو بالأصح مواقف متفرقة يربط بينها وجود الشخصية المركزية ، وتخدم في النهاية غرضاً معيناً ، ولا يقضي ذلك التفرق والتوحد في نفس الوقت على المواقف المسرودة ذلك أن الحدث في السرد الفني ليس تاريخاً ؛ بل انعكاساً وجدانياً للمجتمع ، بحيث يعالج فيه وبه مشاكل المجتمع وقضاياه ، وتعرض تصوراته ورؤاه من خلال تصوير الحدث وتحريكه عبر الشخوص وعناصر السرد الأخرى . كما نجد اقتران الحدث بالدلالة النفسية لضمان تهيئة المتلقي لمشاركة الشخصية السردية مشاركة وجدانية ، واكتساب عاطفة المتلقي وضمان متابعته . وينسجم الحدث مع الشخصية المحدثة له ، فلكل شخصية ما يناسبها من الأحداث والمواقف والحيل .

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ودوال الحدث في العادة هي الأفعال ونجد أنها أفعال تدل على المضي ، وهذا يحقق السردية على حقيقتها ؛ لأن السرد وصف حدث أو خبر . وعرض الحدث في السرد لا يتسم بالتقصي ، لأن ذلك شأن السيرة الذاتية والتاريخ . كما لا يتسم بنقل الأفعال وحسب فذلك شأن المؤرخ ، أما السارد فإنه يجمع بين نقل الحدث ووصفه.

ج- المكان

يقصد بالمكان الحيز الذي يتم فيه الحدث أو تتواجد فيه الشخصية ويؤثر فيه الزمن ، والحيز هو الظرف الذي تتفاعل فيه ومعه العناصر السردية سواءً أكان زمانياً أم مكانياً .و **يتمظهر المكان في دوال مباشرة وأخرى غير مباشرة** .

الدوال المباشرة

أسماء أماكن معروفة كالحيرة وبني تميم وبني سدوس ، وقصر الملك وغيرها .

– أماكن عامة كالصحراء والعقبة ، والوادي غير المحدد ، وساحة النادي ، والقبر وغيرها .

– ظرف المكان مثل خلف ، أمام ، جانب ، جوار ، فوق ، تحت وغيرها .

الدوال غير المباشرة

وهي الدوال الإيحائية ، وتتعلق بالحدث والشخوص ، إذ لا يتم الحدث ، ولا توجد الشخصية وتتفاعل مع الحدث ومع الشخصيات الأخرى إلا في حيز مكاني . ومن هذه الدوال : الركوب ، السفر ، المحاورة وغيرها

د – الزمن

يقصد بالزمن : الحيز الزمني الذي تم فيه الحدث ، أو وجدت خلاله الشخصية، أو غابت خلاله الشخصية ، وعمل على تطور السرد بتأثيره في الحدث والمكان والشخصية ويمكن تقسيمه وفقاً للأعمال السردية المصاحبة لجملة المثل إلى :

زمن لغوي . ونقصد به دلالة الأفعال ، وأسماء الزمان . وقيام السرد على الفعل الماضي يدل على تحقق السردية .

زمن متصل ونقصد به كل زمن تعاقبي له بداية محددة ونهاية واضحة دون حدوث انقطاع في ما جرى فيه من أحداث أو تفاعل مع العناصر الأخرى. وقد يكون في العمل الواحد أكثر من زمن متصل . كالزمن الأول في قصة المثل :" إن غداً لناظره قريب " إذ يبتدئ من صباح يوم خروج الملك للصيد إلى صباح اليوم التالي دون انقطاع . وكالزمن الذي وقعت فيه أحداث قصة المثل القائل : " هيهات صارت الفتيان حمماً " إذ يبتدئ ببداية اليوم وينتهي بنهايته. (الميداني ، د.ت ، ج1، ص395).

– **زمن متواصل** ونقصد به اتصال الزمن ثم حدوث فترة انقطاع وغياب ، ثم عودة الزمن من جديد مبنياً على الزمن السابق له فيتواصل معه كما في اتصال الزمن المتصل الثاني في قصة المثل : " إن غدا لناظره قريب " من بداية يوم بؤس النعمان ووصول الطائي إلى عودة الطائي إلى أهله حسب الاتفاق مع الملك وضمانة قراد . وفترة الانقطاع كانت بين خروج الملك من بيت الطائي إلى احتياج الطائي لمقابلة الملك لتغير أحواله وطمعاً في نوال الملك . وهذا يعني أن وجود فترة انقطاع لا تعني أن التفاعل بين العناصر السردية خلال هذه الفترة قد انتهى وإنما غيب التفاعل للتوصل إلى حدث جديد وتفاعل آخر ، ففي فترة انقطاع الزمن كانت دورة الزمن تؤتي أكلها و تهيئ للحدث التالي المتمثل في وصول الطائي يوم بؤس النعمان ؛ ذلك أن دورة الزمن قد أحوجت الطائي للمجيء .

من هنا ندرك أهمية الزمن وتتمثل في كونه

1– **حيزاً لوقوع الحدث** ، ووجود الشخصية في المكان وتفاعل تلك العناصر وما قد يفرزه هذا التفاعل من بنى لغوية . فهو (الزمن) عامل منظم لتعامل العناصر وتفاعلها .

2 – **عاملاً من عوامل تغير الشخصية** ، وبناء الحدث وتجدده ، وعامل وجود الشخوص في المكان الجديد والتفاعل معه ، ومرور الزمن كفيل بتغيير أحوال الشخصية من الكفاف إلى العوز ، ومن العفاف إلى الرذيلة ، ومن الصغر إلى الكبر ومن الحياة إلى الموت . وهو

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

كفيل بتحريك الشخصية داخل السرد وتحويلها من شخصية عادية إلى شخصية مركزية كما في شخصية قراد ،مثلاً . وهو كفيل بتغيير الآراء والأفكار والتصورات. كما في قصة : " زوج من عود خير من قعود وترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل ". (الميداني ، د.ت ، ج1، ص395).

3- **عاملاً من عوامل تغير علاقة الشخصية مع الزمن حسب الشخصية** ، فالشيوخ يتعاملون معه تعامل المجرب والذكريات والحنين للماضي ، و الشباب يتعاملون معه تعامل النظرة الآنية والمماثلة العمرية ، كما في قصة المثل القائل : " تجوع الحرة و لا تأكل بثديها ".

يعد تغيب عنصر الزمن ظاهرياً وبقاء أثره ثم التوصل مباشرة إلى الأثر المباشر ، فارقاً بين الزمن في السرد الفني والزمن في السير والأخبار إذ يتطلب في الأخير تتبع الجزئيات واتصالها .

الدوال الزمانية

1-دوال صريحة : مثل الليل ، النهار ، الضحى ، غروب الشمس ، وغيرها .

2-دوال إيحائية : وهي التي تدل على وقوع الزمن وإن لم تكن من ألفاظه مثل : شيخ ، فتى ، طفل . ومثل دوال الحدث والسياق كالحضور والغياب والسفر والانتقال من حال إلى حال وما يتعلق بالحدث وتتابعه وحركته ؛ لأنها أشياء لابد وأن تقع في حيز زماني.

دلالة ذكر الزمان والمكان في العمل السردي المصاحب لجملة المثل

1- **تحقيق الواقعية** . وذلك من خلال وصف مجريات الحدث ومتعلقاته السياقية والمكانية وغيرها .

نقل المتلقي من حال التلقي إلى حال المشاهدة والمشاركة والحضور .

2- **توصيل الصورة كاملة للمتلقي** كأنه كان شاهداً حاضراً . ومن ذلك قول السارد : فلحقهم وهم يسيرون ضحى . في قصة المثل :" تسمع بالمعيدي خير من أن تراه" (الميداني ، د.ت ، ج1، ص129). أو قوله : وقراد مجرد من ثيابه واقفاً جوار النطع . (الميداني ، د.ت ، ج1، ص71). وقوله : فناء له مظلة به امرأة تداعب رجلاً . (الميداني ، د.ت ، ج1، ص291).

هـ – اللغة

1. اللغة هي المظهر الحسي المباشر للعمل السردي الذي يتلقاه المتلقي ويتعامل معه (إسماعيل ، 1978 م، ص234).

واللغة هي التفكير وهي الحياة وهي الخيال وهي المعرفة ، والإنسان دون لغة يستحيل إلى كائن مهمل ، فما الإنسان لولا اللسان إلا بهيمة مهملة أو جثة ممثلة . وباللغة يدرك المتلقي أدبية الأدب و فنيته . وعمل المبدع في اللغة يجعلها تبدو جديدة رائعة ، وكأن هذه اللغة ملك المبدع ، ابتدعها وكأنه هو أبو عذرها ، فظهرت بها شخصيته وظهر إبداعه في تعامله معها .

وفي اللغة الإبداعية

1-**يتأثر المتلقي ويندهش** – وربما انسحب الاندهاش على المبدع ذاته – حتى يتصور أن إبداعه لم يكن ملكه ولا طوع فكره ، وإنما هو نفث من شيطان إبداعي ، ذلك أن العرب حين كانت تعجب بالشيء إعجاباً عظيماً ، كانت تعتقد أن الشخص الذي يعيش معهم لا يمكن أن يكون هو الذي صنعه أو قاله ، فجعلت لكل شاعر رئياً (مرتاض ، 1998م، ص 108) .

تتوزع اللغة في العمل السردي – المصاحب لجملة المثل – بين السارد وبين شخوصه ، فالسارد يصف وينقل ويعرف ، ويهيئ المكان والزمان والشخصيات لتتحاور و تصور الموضوع والمجتمع .وعبر تمظهر اللغة تتمظهر العناصر الأخرى . أما الشخصيات فتقوم بدور أساس في مظهرة اللغة عن طريق الحوار وإنتاج البنى الفنية اللغوية المختلفة كالوصف الفني والشعر والمثل والحكمة .

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

رابعًا: التصوير

يكون التصوير في العمل السردي الذي يقوم به السارد متمثلاً عبر عدد من التقنيات والوسائل منها

أ- **وصف المكان أو الزمان أو الحدث** أو هيئة الشخصية مثل وصف هيئة وقوف قراد بجانب النطع .

1- ومثل وصف اضطراب رأس سلمة بعد أن قتله في قصة المثل القائل : سِرْ عَنْكَ

" ثم قال خداش : سر عنك .

[السارد] ودنا حتى قرن ناقته بناقته ، وضربه بسيفه فأطار قحفه وبقي سائره بين سرخي الرحل يضطرب". (الميداني ، د.ت ، ج1، ص340).

2-ومثل وصف هيئة الفتية في قصة المثل " ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل " ومن ذلك أيضاً ذكر لون أبي نواس وهيئته في نفس المثل السابق ومثل ذكر اسم فرس النعمان .أو ذكر الزمان والمكان مثل وشريك واقف خلف الملك في قصة المثل " إن غداً لناظره قريب "ومثل وصف زمان خروج الفتيات في قصة المثل القائل : " كل فتاة بأبيها معجبة " فقد خرجن في ليلة مقمرة وجلسن في روضة.

الاعتناء بذكر التفاصيل : ونقصد به تجزئة العناصر بحيث تبدو كاملة لعين المخيلة وكأنها مشاهدة ، ومن ذلك

1- وصف الفتية بأن عليهم الحلل اليمانية وتحتهم الإبل الفارهة

2- ثم تجزئة هذه الشخصيات عن طريق وصف الكاهنة لهم . ومثل ذكر الزمن والحدث بصورة تفصيلية مثل : ولحقهم وهم يسيرون ضحى وأخبرهم بموت زرارة ، فالإخبار بموت زرارة هو الغرض لكنه تجاوزه إلى ذكر التفاصيل المحيطة به في قصة المثل :" تسمع بالمعيدي خير من أن تراه". (الميداني ، د.ت ، ج1، ص129).

ويمكن أن نتخذ من قصة المثل " إن غداً لناظره قريب " أنموذجاً للاعتناء بذكر التفاصيل على النحو الآتي

ذكر السارد في بداية السرد خروج الملك للصيد ثم ذكر اسم الفرس ، ولعل لهذا الفرس شهرة ما .وفي سياق السرد أُكرِم الملك وجزئ هذا الحدث بصورة تفصيلية كما يظهره النص التالي:

" وذلك أن النعمان بن المنذر خرج يتصيد على فرسه اليحموم ، فأجراه على أثر عير فذهب به الفرس في الأرض ولم يقدر عليه ، وانفرد عن أصحابه ، وأخذته السماء ، فطلب ملجأ يلجأ إليه فدفع إلى بناء فإذا فيه رجل من طيء – يقال له حنظلة – ومعه امرأة له فقال لهما : هل من مأوى ؟ فقال حنظلة : نعم . فخرج إليه فأنزله . ولم يكن للطائي غير شاة وهو لا يعرف النعمان . فقال لامرأته : أرى رجلا ذا هيئة وما أخلقه أن يكون شريفاً خطيراً فما الحيلة ؟ قالت : عندي شيء من طحين كنت ادخرته ، فاذبح الشاة لأتخذ من الطحين ملة . قال فأخرجت المرأة الدقيق فخبزت منه ملة وقام الطائي إلى شاته فاحتلبها ، ثم ذبحها فاتخذ من لحمها مرقة مضيرة وأطعمه من لحمها وسقاه من لبنها ، واحتال له شراباً فسقاه وجعل يحدثه بقية ليلته". (الميداني ، د.ت ، ج1، ص70).

وقد اشترك الوصف الخارجي والحوار بين الزوجين في إتمام الصورة التفصيلية ولهذا الذكر التفصيلي لإكرام الملك دلالة فنية واجتماعية ،إذ يفيد بأن الطائي وزوجته قد قاما بإكرام ضيفهما –دون علمهما بشخصه من يكون – حتى بالمحادثة فالحديث من القرى . ويفيد فنياً في نقل المتلقي إلى حالة المشاركة والتعاطف مع الزوجين حيث أكرما الملك بكل مدخراتهما وتحيلا لأن يكون إكرامهما له تاماً غير منقوص . مما يفيد أن إثراء التأزم وتحقيق التوتر وبناءه مما يسهم في تحقيق وحدة بين أجزاء العمل السردي .

ب-لغة الحوار

يقوم الحوار بأداء دور أساسي في العمل السردي ، إذ يتم عن طريقه – بصفته عنصراً فنياً وأدائياً للغة – وعبر عباراته كشف الحجب عن المجتمع ولغته ومشاكله وقضاياه الاجتماعية، واهتمامات الأفراد ورؤاهم . وتتجلى في الحوار مظاهر الأداء الإبداعي للغة ، ولمبدع العمل الفني ، أو لشخصياته . وسواء أكان ذلك الإبداع من عمل السارد الأول خيالاً صرفاً ، أم كان نقلاً لحادثة أو تجربة ضمنت

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

حواراً ، وفي هذه الحال يكون الحوار ممثلاً لإبداعية اللغة في تعامل المجتمع بها . إذن يتناول الحوار بالعرض والتشخيص والإظهار : موضوعات المجتمع وأفكاره وقيمه وعاداته وشخوصه وطباعهم وعلاقاتهم ولغتهم وتراثهم ، وذلك عبر اللغة و أنساقها الفنية .

أي إن إبداعية المبدع – سواء أكان السارد أم الشخوص الحقيقة – تظهر في الحوار ومن خلاله ، أي من خلال اللغة ، لما يتيحه بناء العمل السردي من تحقيق التفاعل بين الشخصيات فيما بينها ، وتفاعلها مع اللغة ، ولما فيه من إتاحة فرصة وحرية للمبدع بتوظيف أشكال بنائية لغوية متعددة كالعبارة التصويرية والشعر والحكمة والمثل والسجع والجملة العادية .

ولأن المجتمع فكراً وأحداثاً هو الشخوص ، وهذه الشخوص تتمظهر باللغة ، وعلى هذا يمكن القول : إن الحوار يتمظهر فيه المجتمع أفكاراً وعادات وبيئة وأحداثاً وشخوصاً . وذلك بتمظهر اللغة وعبرها ، فالحوار –هنا – هو ما تتمظهر عبره فنية اللغة وخروجها عن التاريخية .

هذا التمظهر له فاعلان : **الأول شخصية** السارد من خلال تقديم الزمان والمكان وغير ذلك مما مضى ذكره في الوصف الخارجي . **والثاني شخصيات العمل السردي** . وهذا ما يعنينا هنا .

وعبر هذه الشخصيات يتمظهر الموضوع والشخصيات ، فضلاً عن تمظهر اللغة ، و كأن المبدع قد نقل مهمة إظهار إبداعية اللغة وتفاعله معها وتمكنه منها إلى شخصياته ، وبهذه الطريقة يكون قد أشركها بنصيب في العملية السردية ، فعبر هذه الشخصيات وتفاعلها مع اللغة تكتسب الشخصيات الحياة والحركة ، وينبني الموضوع وتتكشف الدلالة ، فضلاً عن فنية الأداء و التعبير.

وكما سبق القول فإن تمظهر اللغة يكون عبر شخصية السارد ، أو الشخصيات الفنية في العمل السردي ويهمنا الاتجاه الثاني للمبررات التالية :

أن الشخصيات داخل العمل السردي في المثل انعكاس للواقع الاجتماعي أو مستندة إليه .

أن الموضوعات المطروقة داخل لغة الحوار – وهي لغة الشخصيات – تعد انعكاساً وجدانياً وطبيعياً لمشاكل المجتمع وأحواله .

إذا كان الأمر كذلك فإنه يفترض في لغة هذه الشخصيات أثناء عرضها لأفكارها وقضاياها ، يفترض أن تكون انعكاساً للغة المجتمع و أن تمثلها تمثيلاً صادقاً .

وينبني على هذا الافتراض افتراض آخر مؤداه أن لغة الحوار يجب أن تكون كاشفة ومجلية للتالي :

طموحات المجتمع وعاداته وقيمه وتراثه وبيئته الطبيعية والاجتماعية .

شخوص المجتمع ورؤاهم .

الأنساق الفنية و البنائية للغة .

وقد اختيرت لغة الحوار للتحليل والعرض ؛ لما تحويه من أنساق وأبنية متعددة ولما يفيده الحوار في إدماج وإبراز عدة وجهات نظر ، قد تتبني مع بعضها لتكون نظرة عامة كما في قصة المثل : " زوج من عود " وقد تتضاد بحيث تُكوِّن وجهتي نظر منفصلتين لتبرز نوعان من الصراع كما في قصة المثل : " ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل " وقصة المثل :" تجوع الحرة ولا تأكل بثديها " كما يفيد الحوار في إدماج عدة أشكال لغوية في إطار العمل الواحد – كالشعر والنثر الفني ، وبهذا تتغير وتتعدد طرائق التعبير والدلالات ، ويكون ضماناً لتحقيق المتابعة المستمرة من المتلقي وعدم الشعور بالملل ، وإرضاء مختلف الأذواق

وعرضت النصوص بطريقة تبرز وظائف اللغة والشخصيات ومنها إلى فنية اللغة . وحتى لا يتم عرض مضمون ولغة كل نص على انفراد فنقع في التكرار فإنه يمكن عرض النصوص وتحليلها ، وفقاً لبناء العمل السردي في الأمثال المختارة ، بصورة متكاملة لا تعرض كل مثل على حده .

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وفي كل الأحوال فإن هذه الوسائط الفنية ، وغيرها ما كان لها أن تكون ذات دلالة وقيم فنية وجمالية في العمل الفني حين يؤدى باللغة إلا عبر اللغة نفسها ، وما كان لها أن تتمظهر وتتمثل إلا في ظل اللغة وبها ، ومن خلال ما تتيحه اللغة من أدوات ووسائل بلاغية ، كالتشبيه والكناية والاستعارة بأنواعها، والعبارة الإيقاعية والتصويرية .

خامساً : " الظواهر الصوتية والإيقاعية"

لغرض العرض والدراسة فإنه يمكن عرض هذا المحور من الدراسة في محاور جزئية رئيسة هي : **التكرار ، الجناس ، السجع ، الإيقاع المعتمد على التقسيم الزمني للوحدات الكلامية .**

1- التكرار

التكرار في العمل الفني هو " الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني والتكرار هو أساس الإيقاع بجميع صوره ، فنجده في الموسيقى بطبيعة الحال ، كما نجده أساساً لنظرية القافية في الشعر ، وسر نجاح الكثير من المحسنات البديعية "(المهندس ؛ و وهبة ، 1984م، 117) ونقصد بالتكرار في هذه الدراسة ما ورد على إحدى الصور التالية

التكرار بإعادة اللفظ ذاته .التكرار بإعادة مصدر اللفظ تكرار حرف بعينه ، بحيث يغلب وجوده في ألفاظ المثل أو يتكرر ضمن الكلمة الواحدة.

(أ) التكرار بإعادة اللفظ ذاته

وورد على أكثر من صورة :

1-تتابع اللفظين المكررين . مثل :

* " أخَاكَ أخَاكَ إنَّ مَنْ لا أخا لَهُ كَسَاعٍ إلى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاَحِ " (الميداني ، د.ت ، ج1، ص23).
* " الدَّمَ الدَّمَ وَالهَدَمَ الهَدَمَ ". (الميداني ، د.ت ، ج1، ص265).

2-**الفصل بينهما بلفظ واحد** مثل :

* " الثَّكْلَى تُحِبُ الثَّكْلَى ". (الميداني ، د.ت ، ج1، ص153).
* " التَّمْرَةُ إلى التَّمْرَةِ تَمْرٌ " (الميداني ، د.ت ، ج1، ص137).

3- **الفصل بأكثر من لفظ** مثل :

* " مِثْلُ الماءِ خَيْرٌ مِنَ الماءِ ".(الميداني ، د.ت ، ج2، ص287).
* " إنَّمَا تَغُرُّ مَنْ تَرَى وَيَغُرُّكَ مَنْ لا ترى " (الميداني ، د.ت ، ج1، ص57).

يلاحظ أن التكرار منه ما كان للتأكيد مثل أخاك أخاك ، الدم الدم .أو لإفادة المماثلة مثل : الثكلى تحب الثكلى .

(ب) – التكرار بذكر المصدر مثل : *" أخَذَهُ أخْذَ سَبُعَةٍ ".(الميداني ، د.ت ، ج1، ص26).

* " تَرَافَدوا تَرَافُدَ الحُمرِ بأبوالِها ".(الميداني ، د.ت ، ج1، ص144).
* " جَذَّها جَذَّ العَيرِ الصِّلِّيانَةِ "(الميداني ، د.ت ، ج1، ص159).
* " عَاثَ فِيهِمْ عَيْثَ الذِّئابِ يَلْتَبِسْنَ بِالغَنَم ". (الميداني ، د.ت ، ج2، ص39).
* " لَطَمَهُ لَطْمَ المُنْتَقِشِ ". (الميداني ، د.ت ، ج2، ص185).
* " زَقَّهُ زَقَّ الحَمَامَةِ فَرْخَهَا ". (الميداني ، د.ت ، ج1، ص324).
* " أطْرَقَ إطْرَاقَ الشُّجَاعِ ". (الميداني ، د.ت ، ج1، ص431).

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

* " نَامَ نَوْمَةَ عَبُّودٍ ". (الميداني ، د.ت ، ج2، ص336).

* " غَنَظُوكَ غَنْظَ جَرَادَةِ العَيَّارِ ".(الميداني ، د.ت ، ج2، ص61).

ويلاحظ أن هذه البنى جاءت على سبيل التشبيه والوصف بالمصدر يكون غالباً لإفادة التشبيه .

كما تفيد هذه الهيئة من البناء –أيضاً – : التوسع في الدلالة ففي لطم المنتقش ما ليس في اللطم على إطلاقه ولم يقيد بهذا الشكل من اللطم إلا لإفادة زيادة ، ومثل أطرق إطراق الشجاع ففي اللفظ الثاني – المكرر – ما في اللفظ الأول من المعنى وزيادة ، ولم تكن الزيادة مستفادة و حاصلة إلا باللفظ الثاني وما تعلق به من الجملة .

كما أن الصور– وهي مستفادة من البيئة المشاهدة القائمة على الملاحظة والمحاكاة – لم تكن لتكون إلا بذكر اللفظ الثاني وما تعلق به من الجملة ، مثل ما مضى من الأمثلة ، ومثل : " مَطْلُهُ مَطْلُ نُعَاسِ الكَلْبِ " (الميداني ، د.ت ، ج2، ص302).

فنحن لم نستفد الصورة المحاكية للبيئة إلا من قوله : مطل نعاس الكلب ، أما اللفظ الأول فهو صورة لفظية غير محددة بمحسوس .

ومثله زقه زق الحمامة فرخها ، و" ضَرَبَهُ ضَرْبَةَ ابنة اقعُدي وَقُومي " (الميداني ، د.ت ، ج1، ص422).

فهو مستفاد من البيئة الاجتماعية حيث المقصود بابنة اقعدي وقومي الخادمة .وكما أحالت الصورة إلى البيئة فقد أحالت إلى التراث عبر ما استفيد من السياق التاريخي مثل : غنظوك غنظ جرادة العيار ، ونام نومة عبود .

(ج) – تكرار حرف

ومنه قولهم :" غَشَمْشَمٌ يَغْشَى الشَّجَرَ "(الميداني ، د.ت ، ج2، ص56).

ولعل في تفشي صوت الشين وتكراره ما يوحي بتناسب التفشي بين صوت الحرف والسيل . * "بَقْبَقَةٌ في زَقْزَقَةٍ "(الميداني ، د.ت ، ج1، ص104).

* " يأكُلُ قُوبَيْنِ قاباً يَرْتَقِبُ ". (الميداني ، د.ت ، ج2، ص423).

* " إنْ كُنْتَ كَذوباً فَكُنْ ذَكوراً ". (الميداني ، د.ت ، ج1، ص74).

2–الجناس

ويقصد به " أن يتفق اللفظتان في وجه من الوجوه ويختلف معناهما وهو من ألطف مجاري الكلام ومن محاسن مداخله ، وهو من الكلام كالغرة في وجه الفرس ...والمجانسة المماثلة ، وسمي هذا النوع جناساً لما فيه من المماثلة اللفظية

وقد ورد على صور ثلاث رئيسة هي :

الاختلاف في أحد الحروف وتساوي الباقي صورة وموقعاً ، وورد في مواضع كثيرة من الكتاب . ومن الأمثال التي جاءت على هذه الصورة :

* " إذا جاءَ الْحَيْنُ حَارَتِ العَيْنُ ". (الميداني ، د.ت ، ج1، ص20).

* " إنْ أَرَدْتَ المُحَاجَزَةَ فَقَبْلَ المُنَاجَزَة ". (الميداني ، د.ت ، ج1، ص40).

* " إذا أتلَفَ النَّاسُ أخلَفَ الياسُ "(الميداني ، د.ت ، ج1، ص60).

الاختلاف في حرفين والتساوي في الباقي موقعاً وصورة . ومنه :

* " إنَّ سِوَادَها قَوَّمَ لِي عِنَادَهَا ". (الميداني ، د.ت ، ج1، ص14).

* " أمرَ مُبْكِيَاتِكِ لا أمرَ مُضحِكَاتك ".(الميداني ، د.ت ، ج1، ص30).

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

3- **السجع**

ومعناه " اتفاق الفواصل في الكلام المنثور في الحرف ، أو في الوزن ، أو في مجموعهما " و السجع من أظهر الظواهر الإيقاعية ويأتي متداخلا مع بقية الظواهر كالجناس والتكرار والتضاد وغيرها من الفنون البلاغية الصوتية والدلالية وقد جاء في صور عدة وفي نصوص كثيرة قد مضى بعضها في عرض التكرار **والجناس وقد جاء مع تساوي الفواصل** مثل :

* " إذا جاءَ الحَيْنُ حَارَتِ العَيْنُ ". (الميداني ، د.ت ، ج1، ص20).

* " بَقْلُ شَهْرٍ وَشَوْكُ دَهْرٍ ". (الميداني ، د.ت ، ج1، ص99).

وجاء مع اختلاف الفواصل ، مثل :

* " إذا سَأَلَ أَلْحَفَ وإنْ سُئِلَ سَوَّف ". (الميداني ، د.ت ، ج1، ص 29).

* " إنَّمَا هوَ كَبَارِحِ الأَرْوَى قَليلاً ما يُرَى " (الميداني ، د.ت ، ج1، ص 25).

ومن الأمثال ما جاء السجع فيها في آخر الجملة وفي فواصلها وهو ما يسمى سجع داخل سجع . مثل * " إذا أَتْلَفَ النَّاسُ أَخْلَفَ الياسُ "(الميداني ، د.ت ، ج1، ص60) * " إذا تَلاَحَتِ الخُصُومُ تَسَافَهَتِ الحُلُومُ ".(الميداني ، د.ت ، ج1، ص 77).

وقد اجتمع السجع والجناس والتضاد في عدد من النصوص منها

* " حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّة ".(الميداني ، د.ت ، ج1، ص 197). * " إنْ أَرَدْتَ المُحَاجَزَة فَقَبْلَ المُنَاجَزَة "(الميداني ، د.ت ، ج1، ص40) * " بِقَدْرِ سُرُورِ التَّوَاصُلِ تَكُونُ حَسْرَةُ التَّقَاصُلِ ".(الميداني ، د.ت ، ج1، ص 108). * " الحَمْدُ مَغْنَم والمَذَمَة مَغْرَم " (الميداني ، د.ت ، ج1، ص 214).

وجاء السجع في داخل الجملة الواحدة مثل

* " إلاَّ حَظِيَّةً فَلا أَلِيَّةً ".(الميداني ، د.ت ، ج1، ص 20). * " أَمَامَهَا تَلْقَى أَمَةٌ عَمَلَهَا ".(الميداني ، د.ت ، ج1، ص20).

مميزات ووظائف البنى الإيقاعية في التعبير التصويري في الأمثال في كتاب الميداني

تثبيت الصورة الأولى ثم تخصيصها أو وصفها بالمصدر ، أو إيجاد صورة جديدة قد تكون ضدية مثل : حرة تحت قرة ، وقد تكون تلازمية مثل : الرفيق قبل الطريق ، وقد تكون لإفادة التميز بين أفراد الجنس مثل : صل أصلال ، أو تأكيد الصورة وإفادة المبالغة مثل : أنا ابن كديها وكدائها ، وغشمشم يغشى الشجر .

تكرار نفس النغمة خلال وقت قصير يسترعي الانتباه من المتلقي لمرور هذه النغمة أو ما يشبهها قبل لحظات ، فيأنس لها ويراجع نفسه إن كانت هي هي أم لا، كما يؤدي إلى تقبل الجملة وحفظها .

وهنا تحدث صورة من صور المفاجأة – خصوصاً حين لا يكون التكرار بذات اللفظ – المفاجأة أن النغمة الثانية كادت تكون هي الأولى ، واللفظ غير الأول وكذا دلالته ومعناه وقد يكون مقابلا ضدياً للأول ، وفي هذا ما لا يخفى من الإدهاش والجمال خصوصاً إن لم يظهر تكلف في اجتلاب تلك البنى الإيقاعية و إلا فهي ممجوجة .

الأثر النفسي للإيقاع مرده الخلق والطبيعة ، فالطفل يأنس للتكرار و الهدهده ، والكبير يأنس للموسيقى . حتى الكتب السماوية كانت مرتلة وليست مرسلة . ولا يخفى أثر الإيقاع القرآني في النفس .

الخاتمة **بناء على ما سبق يمكن القول** : إن الأمثال شكل من أشكال التعبير الفني اللغوي و تتميز بتنوع وتعدد بنيتها الإيقاعية تعد الأمثال بمثابة ترجمة لتجارب أناس أخذوا العبرة من هذه الحياة ورجعت هذه العبرة كنصيحة لأجيال جدد ، مفادها عدم الخطأ – كما فعلَ الأولون – ومعنى هذا أن الأمثال تعد من المقومات التي تهدف إلى تسيير المجتمع . وبهذا فإن المثل دستور وقانون نابع من ذات المجتمع ، يترعرع داخله حتى يكبر وينضج ؛ ليكون قاعدة يسير عليها الفرد داخل نظام المجتمع في كافة تخصصات الحياة.

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

جاءت هذه الدراسة في بابين ، ، خصصت الباب الأول لما يتعلق بالأمثال من حيث هي فن قولي ، وقد خلصت إلى أن المثل من مادة (مَثَّل) وأنه إذا كانت هذه المادة قد استعملت بمعان متعددة فإن هذا يعني أن مصطلح المثل غير محدد ، وأنه أسلوب خطاب يفهم نوعه وأثره دون تحديد علمي دقيق ، فالأمثال أسلوب تعبيري تصويري أكثر منه أداءً بنائياً ، أو مضمونياً ممكن التحديد .

أما الحكمة فهي تلتقي مع المثل في بعض وظائفها كالتوجيه والإرشاد ، أما هي من حيث كونها مصطلحاً فهي غير المثل ، ولها – من حيث طبيعة كل نوع – ما يميزها عن المثل ، فالحكمة تقرر وتقنع فهي تميل إلى الخطابية ، والمثل يغمض ويوحي ويخيل ، فهو يميل إلى التخييل والشعرية ، ودلالة الحكمة مباشرة ، ودلالة المثل إيحائية ، ووظيفة الحكمة التوجيه ، ووظيفة المثل التصوير والتشخيص .

ثم الدراسة الفنية لكتاب مجمع الأمثال للميداني عرضت فيه أهم الوظائف التي تقوم بها الأمثال هي التعبير بالتصوير ، وقد استعان مبدع الأمثال لإتمام عملية التعبير التصويري بوسائط فنية ظهرت جلية في الأمثال في مجمع الميداني ومن أبرز هذه الوسائط : الرمز ، المحاكاة ، السرد والحكاية ، والتنوع الإيقاعي .

وهذه الوسائط الفنية تعمل بصورة أو بأخرى تحت مظلة المحاكاة وتؤدي عملها في رسم الواقع والإفادة منه في التصوير وإن اختلفت التقنية الفنية ، و هذه الوسائط ما كان لها أن تكون لولا اللغة وأساليبها وبينت في هذا المبحث علاقة الظاهرة الصوتية بالتعبير والتصوير ، وخلصت إلى أنه يمكن الاطمئنان إلى أن البنى الإيقاعية تمثل بنى تعبيرية وتصويرية ، وأوضحت أبرز الظواهر الإيقاعية الموجودة في أمثال مجمع الميداني وهي : التكرار ، الجناس ، السجع

النتائج

1– ضرب المثل يعني صوغه وإنشاؤه كما يعني التمثل به , وفي الحالين فإن ضرب المثل كان استجابة لحاجة لغوية و فنية واجتماعية , فهو أحد عوامل إثراء التعبير والاستدلال وحفظ التجارب وتناقلها .كما أن التمثل بالأمثال يعد من قبيل العمل الإبداعي.

2–أن عملية الإبداع في الأمثال عملية خاصة , يجب فيها تضافر القول الفردي , والسلوك الجماعي المتمثل في التمثل بالمثل وتسييره من قبل جماعة التلقي ضمن الجماعة اللغوية ؛ إذ بدون الشق الثاني من عملية الإبداع يكون هذا القول إما مهملاً أو بيتاً شعرياً غير معروف , أو حكمة أو نادرة , لا يرقى أيٍ منها إلى أن يكون مثلاً , وهنا لم تكتمل عملية الإبداع المقصودة في المثل , وإن كان هذا القول عملاً إبداعياً في ذاته .

3–اللغة هي الظاهرة الأولى في كل عمل فني يستخدم الكلمة أداة للتعبير , بل هي النافذة والمفتاح إلى آفاق النص ورحابه الواسع , ومن خلال اللغة يمكن أن تتجلى عبقرية الأداء الفني للغة وللمبدع . فقد قمت بتحليل المثل في كتاب مجمع الميداني عبر نماذج منه في المستوى المعجمي والتركيبي والإيقاعي والدلالي.

4–إن المثل فن لغوي وتعبير تصويري , أكثر منه تعبيراً مقنناً كما يمكن القول : إن المثل في اتساع مدلوله , وتعدد أشكاله , شأنه شأن الأدب يفهم ويدرك ولا يحدد التحديد العلمي . وكل ما تم عرضه يبقى في إطار المقاربة لا التحديد.

5–يعد المثل همزة وصل بين الماضي والحاضر لأنه تجربة إنسانية تعطي عبرة وعظة . والمثل يصور حياة كل طبقات المجتمع.

6–المثل يجمع بين اللهجة واللغة الفصحى. المثل موجه لكافة الطبقات الاجتماعية.

لمثل يحيي الميت من الإرث الأدبي القديم ، ويبعثه بصيغة الحاضر كنتيجة قوامها العبرة وعدم الوقوع في الزلات.

7–الأمثال تسجل التطور الاجتماعي في كل مجتمع ؛ لأن المجتمع أو الجيل الجديد يسجل أمثالاً من عصره تختلف عن عصر غيره .

وفي الختام اتضح لنا أن الأمثال غنية بالفنون البلاغية والمواضيع الاجتماعية والاقتصادية والأدبية ، التي تصلح كدراسة موسوعية حول هذا الإرث الأدبي الثقافي. وبعد هذا العرض الموجز ، فالظاهر جلياً أن الأمثال في كتاب مجمع الميداني موضوع لم يفض خاتمه

بعد ، ويحتاج لعدد غير قليل من الدراسات لتتناوله بالدرس والتحليل ، ومن الموضوعات المقترحة للدراسة بحيث يكون ميدانها التطبيقي مجمع الميداني.

المصادر والمراجع

أولاً: مصادر الدراسة

الميداني، أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني . مجمع الأمثال. ط2 . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . بيروت: دار القلم. د. ت.

ثانياً: المراجع

ابن جني ، أبو الفتح عثمان . الخصائص . ط2. تحقيق ، محمد علي النجار. دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت . د. ت .

ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي أبو الحسين . الصاحبي في فقه اللغة . تحقيق : السيد أحمد صقر ، سلسلة الذخائر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة إصدار يوليو ، 2003م

ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم . لسان العرب . تحقيق : عبد الله على الكبير وآخرين ، القاهرة : دار المعارف . 1981م

الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله . البرهان في علوم القرآن . بيروت : دار الجيل ، 1988م .

الليوسي ، الحسن زهر الأكم . في الأمثال والحكم. ج1. ط1. تحقيق: محمد حجي ؛ ومحمد الأخضر، المغرب: دار الثقافة، الدار البيضاء، .1981 .

حسن محمد ربابعه ؛ و رسلان بني ياسين . المرأة العربية ودلالاتها في مجمع الأمثال للميداني . دراسة نقدية .منشورات مراكز الدراسات الأردنية ، 2001 م .

مينه ، حنا . القصة والدلالة الفكرية . عدد 76 سلسلة كتاب الرياض . اليمامة: مؤسسة الصحفية . . 2000 م.

معجم الوسيط ، معجم اللغة العربية. ط2 . مصر: دار المعارف. 1947 .

الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. الكشاف. ط 3 . بيروت : دار الكتاب العربي – 1407 هـ .

مرتاض ،عبد الملك . في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد . ط7 . عدد240 . عالم المعرفة . 1998م

إسماعيل ، عز الدين . الأدب وفنونه .. دار الفكر العربي . 1978 م

– عبد الرحمن، عفيف . الأمثال العربية القديمة ، مصادرها – توثيقها – أهمية دراستها . ، العدد العاشر ، المجلد الثالث. جامعة الكويت : المجلة العربية للعلوم الإنسانية . 1983 م

الداية ، فايز . جماليات الأسلوب . الصورة الفنية في الأدب العربي . ط2 . سوريا : دار الفكر العربي . 1990 م.

الطبرسي ، الفضل بن الحسن . مجمع البيان في تفسير القرآن . ط1 . تحقيق : لجنة من العلماء المحققين . مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . 1995 م.

القرطاجني ، حازم بن محمد بن حسن، منهاج البلغاء . تحقيق : محمد الحبيب بن خوجه .الدار الشرقية للنشر . د ت .

المهندس ؛ و وهبة . كامل. و مجدي . معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب . ط 2 . بيروت : مكتبة لبنان . 1984 م

العلواني، محمد جابر . الحكم والأمثال النبوية من الأحاديث الصحيحة .
الحموي، ياقوت بن عبد الله . معجم الأدباء. ، الرياض : دار النفائس . د.ت.

Summary:

The Arab was accustomed to brevity and brevity in his speech as eloquence, not poverty, and increased and amplified, not detracted, so the allusion was more eloquent than the statement, and the metaphor more wonderful than the explanation, and that is only because of the quality of their words, the clarity of their minds, and the speed of their understanding.
This brevity withdraws from talking about themselves in poetry and prose, then they reduced their life experiences into the fewest possible number of letters and words, reduced their experiences into short sentences, including the stages of experiences they went through, so they were called wisdom and proverbs.
Proverbs are an art that is endearing to the human soul, and instinct tends to it and to seek it. And because the proverbs and the judgment are intertwined with the human soul, and their agreement with the human nature, God Almighty set parables for the people in His Mighty Book.
And the proverb and wisdom became like a necklace of pearls for the beautiful beauty; He is not obedient to everyone, and he is not able to obtain it, and people will not fail to obtain it, even if it is the beauty of the look and the benefit.
Proverbs - because of their beauty and eloquence - were more process and faster spread, and more capable of survival, and due to the events and sayings they evoke, they have the ability to preserve exploits, transmit them to generations, generation after generation.